Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ ثم هاجر النبى من مكة إلى المدينة ، فتعقبوه ، وتتابعت محاربتهم له ، وكثيرا ما جمعو جموعهم من قبائل شتى ، للقضاء على المجتمع المثالى بالمدنية ولقد غدر يهود المدينة بعهدهم مع رسول الله ، فانضموا إلى المشركين تارة ، وحرضوهم على حربه تارة ، وأعماهم الحقد فزعموا لمشركى قريش أن لوثنية خير من دين محمد .

وكانت الحروب بين المسلمين وأعدائهم متصلة متلاحقة ، فلا يكاد المسلمون يتخففون من سلاحهم حتى ينذرهم الأعداءُ بحرب ، فيسارع المسلمون إلى حمل السلاح ، ولا يكادون يطمئنون إلى معاهدة أو هُدْنَةٍ حتى يفاجئهم خصومهم بالغدر ونقض العهد ، فَيَعْجَلُون إلى سيوفهم ورماحهم .

ولقد انتصر النبى فى بدر والخندق وغيرهما ، ولكنه فقد كثيرا من خلصائه وأحبابه ، فصبر .

وانحرفت ريح النصر عن المسلمين فى غزوة أُحد ، وجرح النبى ، وكُسِرَتْ رباعيته [١] ، وشُجَّ فى وجهه ، وجرحت شفته ، وسال الدم على وجهه ، ورأى عمه الحبيب حمزة قتيلا مبقور البطن ، فصبر .

ولم يؤثر عنه فى تلك الموقعة المثيرة أنه دعا على قومه دعوة مُبِيرة ، بل كان يمسح دمه وهو يقول : كيف يفلح قوم خَضَبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم [٢] ؟

وأثر عنه في مأزق آخر أو فى يوم أُحَدٍ أنه كان يقول اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون [٣].

---

(١) الرباعية : السن التى بين الناب والثنية

(٢) سيرة ابن هشام ٨٤/٣ وفتح البدى ٣٢٧/٢ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٢٥/٢

(٣) الاحياء ٦١/٣ واللؤلؤ والمرجان ٢٦٤/٢